متغلب وحرمة الخروج على الجائر التي حكى عليها الاجماع محلها بعد استقرار الامور وانقضاء تلك الاعصار واما تلك الاعصار فكان اهلها مجتهدين فلم يدخلوا تحت خطة راي غيرهم وكذلك خرج على يزيد ايضا ابن الزبير ولم يبايع ببيعته ولا اعتد بها جماعة اخرين امتنعوا منها وهربوا ومر انفا ما له تعلق بذلك مع زيادة وروى ابن السكن انه صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره وبه يرد قول البعض المذكور ومما يرده ايضا ما ترتب على قتل الحسين تمام نقضه وبين رعى وخان والمرموس والترس جناس الطباق

ابدلوا اي هؤلاء المذكورون الود بتثليث الواو اي المودة التي حرضهم الله تعالى عليها في الاية الاتية ببغضهم وقتالهم والحاق الايذا لهم بكل طريق امكن حتى ان القرطي سبائهم فابيعت الشريفة في عسكره باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة من سباه منهم وابدلوا ايضا الحفيظة اي الحمية في نصر القربى ومحبتهم اي قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم اهل البيت النبوي يعني تركوا هذين واخذوا ضدهما فقطعوا مودتهم وتخلفوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول الله تعالى في حقهم الدال على غاية رفعتهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الاية وقد اختلف المفسرون في القربى والذي جاء عن الحسن بن علي كرم الله وجهه مما اسند حسن انهم اهل البيت فانه خطب الناس خطبة بليغة فيها ان الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم

ابدلوا الود والحفيظة في القربى
وابدوا من بغضها لنا فعلنا

ثم

الرابع والعشرون

ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير قال وانا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم زاد في رواية على كل مسلم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال اقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند فيه شيعي غال لكنه صدوق لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروى غير واحد نحو ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب قتل ابيه الحسين رضي الله تعالى عنهم واقيم على درج مسجد دمشق قال بعض جفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له اما قرات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم ولا ينافي ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس وانتصر له من حملها على غير ذلك كما في البخاري وغيره عنه ان المراد لا تؤذوني يا معشر قريش لقرابتي فيكم وفي رواية عنه ان بطون قريش لما ابوا ان يبايعوه انزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني ويؤيده ان السورة مكية وفي رواية نزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزولها مرتين كما قيل به في الفاتحة ووجه عدم المنافاة ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخص بقريش اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعمم في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكلا من المرادين

Copyright © King Saud University